

# النشرة الهجرة القسرية

موضوع مصغر

## الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين

جميع المقالات في هذا الموضوع المُصغَّر متاحة أيضاً كل واحدة منها على حدة على موقعنا الإلكتروني باللغات الثلاث بنسَقِي HTML و PDF إضافة إلى الملفات الصوتية للنسخة الإنجليزية للمقالات.

صدر هذا الموضوع المُصغَّر كجزء من العدد ٥٨ من نشرة الهجرة القسرية وهو متاح باللغات الإنجليزية والعربية والإسبانية والفرنسية مجاناً. إذا رغبت في الحصول على النسخ المطبوعة للعدد الكامل بأي لغة من اللغات المتاحة، يرجى مراسلة أسرة التحرير على البريد الإلكتروني [fmr@qeh.ox.ac.uk](mailto:fmr@qeh.ox.ac.uk).

تستكشف المقالات الستة في هذا الموضوع المُصغَّر من نشرة الهجرة القسرية السبل التي يتبعها المهجَّرون في تقديم العون والمساعدة لأنفسهم وسد الثغرات التي تواجه المساعدات الرسمية أو غير ذلك من سبل المساعدة والدعم المناسب. وهناك أدلة من أوغندا وكينيا وألمانيا وأندونيسيا توضح مختلف الطرق الرسمية منها وغير الرسمية التي يلجأ إليها اللاجئون في توفير الحماية والمساعدة لمجتمعاتهم. وتحلل المقالات أيضاً الطرق التي يمكن للفاعلين الإنسانيين من خلالها أن يؤسسوا الشركات الفعالة مع المنظمات الأهلية التي يقودها اللاجئون.

يقع هذا الموضوع المُصغَّر في ١٦ صفحة وهو متاح باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية على الرابط التالي أما نسخته المطبوعة فمتاحة بلإنجليزية فقط. [www.fmreview.org/ar/economies](http://www.fmreview.org/ar/economies)

للحصول على نسخة مطبوعة، يرجى مراسلة أسرة التحرير [fmr@qeh.ox.ac.uk](mailto:fmr@qeh.ox.ac.uk) أو يمكنك طباعة العدد بنفسك من الرابط التالي [www.fmreview.org/ar/economies/social-protection.pdf](http://www.fmreview.org/ar/economies/social-protection.pdf)

نُشر هذا الموضوع المُصغَّر بالتعاون مع مركز دراسات اللاجئين من خلال مشروعه "العالم المُحوكم؟ اللاجئون بصفتهم مقدمين للحماية والمساعدة" ويقود فريق المشروع البروفيسور أليكساندر بيتس بدعم من صندوق أبحاث التحديات العالمية لدى مجلس البحوث في الآداب والعلوم الإنسانية/مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية.

### المنظمات التي يقودها اللاجئون السوريون في برلين

جينيفر وود وإيفان إيستون-كالابريا ويحيى الأوس  
(مستشار تريوي/جامعة أكسفورد/ صحفي)

### التعليم الذي يقوده اللاجئون في إندونيسيا

توماس براون (سيم سكايز)

### دروس من المنظمات الأهلية التي يقودها لاجئو الـ

(إل جي بي تي كيو)

هيستر ك في مور (مستشار في منظمة ريفوجيوننت/المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إنجامينا)

### الحماية المجتمعية بقيادة اللاجئين: إعادة رسم تصور

مساعدة اللاجئين

إيفان إيستون-كالابريا و كايت بينوك (جامعة أكسفورد)

### المساعدون القانونيون للاجئين

موسينغا تشيماكيندا كريستيان (مساعدة قانونية للاجئين)

### كوبسيه: تمكين اللاجئين الصوماليين في نيروي

أفراح حسن (كوبسيه)



## الحماية المجتمعية بقيادة اللاجئين: إعادة رسم تصور مساعدة اللاجئين

إيفان إيستون-كالابريا وكايت بينكوك

تمثل المساعدة التي يقدمها اللاجئ إلى اللاجئ دوراً محورياً في حياة كثير من المهجّرين، وسيُساعد إدراك هذه الحقيقة إعادة رسم التصورات حول الطرق التي يمكن أن تكون أكثر استدامة وتمكيناً.

عدم وجود هذا الاعتراف أصلاً كل ذلك يمثل عائقاً أمام قدرة اللاجئ الفردي على تحقيق 'الاعتماد على الذات'. ولمواجهة هذا التحدي، ظهرت مجموعات رسمية وغير رسمية ومنظمات أخرى يقودها اللاجئون من أجل أن تقدم طرقاً أخرى بين اللاجئين لكي يعتمدوا على شبكات المساعدة ويساهموا بها فيما يتجاوز الطرق المحدودة التي تقدمها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وشركاؤها. وتبين من خلال بحثنا في كينيا وأوغندا أن منظومات المساعدة هذه يمكن تنظيمها على أسس قبلية وعرقية أو قومية لتحقيق التضامن، ومثال تلك المنظمات منظمة مجتمع بانامولنجي في نيروبي، وجمعية الجالية الصومالية في كامبالا، وقد تكون أيضاً دينية في أصلها مشاركة المساجد والكنائس في المدينتين في مساعدة عائلات اللاجئين.

وإضافةً إلى المنظمات غير المعتمدة على الدين أو الثقافة هناك أيضاً المنظمات الرسمية وغير الرسمية القائمة على المجتمعات المحلية التي أسسها اللاجئون أنفسهم. وتتخذ هذه المنظمات أشكالاً مختلفة، وبعضها يحقق الترابط فيما بينها مع الشبكات الدينية، والثقافية غير الرسمية للدعم التي وصفناها أنفاً. وفي نيروبي، تقدم الشركات الاجتماعية التي يقودها اللاجئون مثل لأفريكانا التدريب لكل من اللاجئين والمواطنين المحليين في مجالات الفنون، والحياسة ثم تعيد استثمار ريع مبيعات منتجاتهم في مشروعات تهدف إلى دعم الأطفال المستضعفين من المجتمع المحلي ومجتمع اللاجئين، وتقدم لهم رسوم التحاقهم في المدرسة. أما منظمة يوراييز (URISE) في كمبالا فتقدم أيضاً التدريب للشباب بما في ذلك التصميم الغرافي والطباعة على القمصان والموسيقى، وتسجيل الفيديو، ومحو الأمية الحاسوبية بهدف رفدهم بالمهارات الضرورية لدعم أنفسهم وبناء مستقبل أفضل لهم. وهناك مجموعات أخرى مثل ريفيوجي كير (RefugeeCare) في نيروبي تركز على توزيع الغذاء، والملابس للاجئين المحتاجين. وهناك منظمات أخرى مثل كوبسيه (Kobciye) في نيروبي، وأمل من أجل اللاجئين في العمل (Hope for Refugees) في نيروبي، وأمل من أجل اللاجئين في العمل (in Action) في كمبالا ممن تشغل المخرجات وتقرض الجمعيات التعاونية والبرامج التدريبية على الأعمال لتمكين الأعضاء من بدء خططهم المولدة للدخل.

ومن المجموعات الأخرى مجموعة توكل (Tawakal)، وصندوق إنقاذ العالم (Save World Trust) في نيروبي إذ توفر تلك

عادة ما يشير مصطلح 'الحماية الاجتماعية' إلى البرامج والسياسات التي تهدف إلى خفض الفقر والاستضعاف والمخاطر التي قد يواجهها السكان. وعادة ما تكون هذه البرامج عبارة عن مبادرات تقودها الحكومة. لكن استخدام المصطلح أصبح أكثر شيوعاً في التنمية الدولية، إذ يسعى الفاعلون الدوليون جاهدين لرفع الفقر بالتعاون مع الدول أو في غيابها.

وتضم الحماية الاجتماعية للاجئين أيضاً الجهود التي تبذلها مجتمعات اللاجئين أنفسهم في تحقيق الدعم الذاتي. ويكشف بحثنا في أوغندا وكينيا عن الطرق التي يعمل بها اللاجئون في توفير الدعم والحماية والمناصرة وتغيير الأفق المستقبلية لمجتمعاتهم. ويتضمن هذا النوع من المساعدات التي نطلق عليها اصطلاحاً عبارة 'الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين' النشاطات التي تتصدى لمشكلات الضعف، وذلك عن طريق توفير عدة خدمات مثل الغذاء، والمأوى، والتعليم، والرعاية الصحية، لكنها أيضاً تتضمن المناصرة، وما ينتج عن ذلك من تغيرات في البنى المحلية والدولية مثل القوانين والمنظومات الإنسانية التي قد تكون حجر عثرة أمام وصول اللاجئين إلى تلك الخدمات بدلا من أن تساعدهم في ذلك.

### الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين

عادة مايفترض الفاعلون الإنسانيون أن الحماية الاجتماعية في كل من كينيا وأوغندا تقع بالكامل ضمن سيطرة الحكومة ومبادراتها، وضمن المؤسسات الاجتماعية والفاعلين من منظمات المجتمع المدني. لكن هذا الافتراض فيه إشكالية كبيرة جداً إذ يقوده تصور غير صحيح بأن اللاجئين عبارة عن متلقين سلبيين للمساعدة وخاملين. ورغم تزايد التركيز في البحوث، وصناعة السياسات الخاصة باللاجئين من أجل الاعتراف بقدرات اللاجئين والتأكيد عليها، ما زالت الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين دون المستوى المطلوب في الاستقصاء والبحث في الدوائر الأكاديمية ولدى صانعي السياسات والمزاويلين.

وما أن اللاجئين في المناطق الحضرية لا يحصلون على شيء من ضرورات الحياة الأساسية كالغذاء والمأوى، عليهم أن يبحثوا عن طرق تضمن لهم الاعتماد على أنفسهم. لكن المنافسة ضمن الاقتصادات المحلية والتمييز وعدم القدرة على الحصول على تفرجات العمل ومحدودية الاعتراف بالمؤهلات الأجنبية أو

كانوا ينامون تحت البطانيات البلاستيكية. وهناك أيضاً مجموعات نسوية صومالية غير رسمية ترحب بالواصلين الجدد وتعرض عليهم الطعام والمأوى والمحبة والود عندما تكون مكاتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مغلقة.

وقد أخبرنا كثير من اللاجئين أنّ مقدمي المساعدات الرسمية عادة ما يكونون آخر ملاذ لهم عندما يحتاجون إلى شيء ما. ففي كل من كينيا وأوغندا تترامق القضايا الكبيرة لدى الهيئات المتعلقة باللاجئين وذلك مما يجعل اللاجئين يحجمون عن السعي للحصول على الخدمات التي تقدمها الجهات الرسمية، كما أنّ اللاجئين مخاوفهم إزاء قضية الفساد. وهناك أيضاً الصفة الحيادية التي اتسم بها الاستثمار في مستقبل اللاجئين بل لم يكن هناك استثمار حقيقي في هذا المجال، وقد ربط المستجيبون للدراسة بين تلك الصفة وخدمات الجهات الرسمية ووصفوها بأنها عوامل رئيسية مؤثرة تدفعهم نحو تفضيل المجموعات الصغيرة والمحلية. فهؤلاء اللاجئين يتسلمون المساعدة من الأشخاص الذين يعرفونهم، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى تعزيز العلاقات فيما بينهم فتتجاوز حدود مقدم الأعمال الخيرية ومتسلماً.

### تحسين الدعم للحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين

هناك جهودٌ تبذل في الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين وتدعمها التمويلات من الجهات الدولية، فمنذ عام ٢٠٠٩، على سبيل المثال، استخدمت المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين صندوقها الخاص بالحماية الاجتماعية لتقديم المنح الصغيرة لمشروعات التي ينظر اللاجئون إليها ويتصورونها وينفذونها بأنفسهم، وهي تسمى مشروعات المساعدة الذاتية للاجئين. وغالباً ما واجهت المنظمات غير الحكومية العاملة مع المجتمعات اللاجئين انتقادات على أساس أنّ فهمها لهذه المجتمعات مُبسّطٌ زيادة عن اللزوم، وأنّ ذلك ينفصل انفصلاً كبيراً عن السياقات الأوسع نطاقاً التاريخية

المجموعات الخدمات الاستشارية وخدمات الصدمات النفسية للاجئين (وعلى الأخص منهم النساء اللاجئات) ممن يواجهون تحديات كبيرة في التغلب على الصدمات التي عانوا منها، والتغلب على المشكلات الصحية العقلية. وهناك من المنظمات من تركز على النشاط السياسي مثل: نشطاء جنوب السودان الذين يعملون في مختلف أنحاء كمالا، ونيروبي للتنسيق من أجل نشاطات بناء السلام في بلادهم الأصلية، وهناك أيضاً اتحاد الكونغوليين في الخارج الذي يسعى إلى تغيير صورة بلاده ومناصرة إنهاء الحرب. وتمثل هذه النشاطات حماية اجتماعية تتجاوز المستوى الفردي؛ لأنّ تحسين أمن البلاد الأصلي يمكن اللاجئين من العودة إليها طوعاً، ويُمكن من تعزيز جهود بناء السلام، وكذلك جهود المناصرة تركز في الغالب على بناء الخدمات الاجتماعية الوطنية أو إعادة بنائها.

وحتى ضمن المخيمات والتجمعات (حيث تقدم المساعدات الرسمية ويسهل الوصول إليها) يبحث اللاجئون عن طرقهم في دعم أنفسهم ودعم مجتمعاتهم. فهناك واحدة من المنظمات المجتمعية في تجمع ناكيفالي التي تعتمد على المهارات المهنية لطبيب ومحام، وكلاهما لاجئان، وذلك لمعالجة الأفراد من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغربي الجندر وثنائبي الجنس (إل جي بي تي أي) في بيوتهم في الليل من أجل مساعدتهم بتغلب وصمة العار التي قد تلحق بهم إذا ما ذهبوا إلى العيادات في المخيم. ونظراً لأن المثلية الجنسية من القضايا المحظورة قانوناً في أوغندا، وبما أنّ العيادة في المخيم تضم كوادر أوغنديين، يقع الخطر على الـ (إل جي بي تي أي) من ناحية التمييز ضدهم، وربما يتعرضون للاضطهاد إذا ما عرفوا بأنهم كذلك، وهنا تأتي هذه المنظمة المجتمعية لتسد فجوة مهمة جداً في تقديم المساعدة لإحدى المجموعات المهمشة من اللاجئين. وتدرب مؤسسة واكاتي (Wakati Foundation) الشباب غير الناشطين في مجال الإنشاءات للمساعدة في بناء البيوت للعائلات المستضعفة ممن



هؤلاء اللاجئين البورنديين الشباب في قرية كاشوجوا، أوغندا، هم أعضاء في جمعية اللاجئين الموهوبين الأيتام. "نحن نتحدث الإنجليزية ونضع السلالم والقبعات ونغني معاً ونمارس الرياضة معاً. نحن عائلة الآن. نبيع ما نضع وننتشر ما نكسب مع الجميع، في كروندي، يقول المثل الشعبي إذا عملنا معاً نستطيع أن نحسن من حياتنا جميعاً".

وهناك أيضاً خطراً آخر يمثّل في أن المنظمات الدولية تنظر لنشاطات الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين على أنها طريقة للتوفير المالي، وذلك عن طريق تحويل العمل إلى المنظمات الأخرى (حتى لو كانت تلك المنظمات دون المستوى المطلوب من الموارد) وبالنتيجة يقع خطر انخفاض جودة المساعدات. وعلى المنظمات الدولية والشركاء المحليين أن يبقوا على علم بقضايا عدم المساواة الموجودة بين مختلف أشكال المساعدات التنظيمية، ويجب عليهم أن يتخذوا الإجراءات والخطوات اللازمة لضمان تقديم الدعم المناسب للعمل الحيوي للاجئين وتقديره.

وفي بحثنا هذا نتحدى الفكرة التي تقول إن المنظمات التي يقودها اللاجئون إما هي جهات فاعلة هامشية، بل نقول إنها محورية في حياة كثير من المهجرين. ولا ينحصر دور اللاجئين في توفير شبكات الأمان القائمة على المجتمعات المحلية فحسب، بل تقدم أيضاً فرصاً حقيقية لإحداث التغيير في وضع مجتمعات اللاجئين إضافة إلى وجودها كجهات فاعلة لتقديم المساعدات. لكن كفاءة الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين لا يمكن ضمانها إلا إذا استمر اللاجئون أنفسهم بقيادتها على اعتبار أنهم أفضل الجهات الموجودة في موقف يسمح لها بفهم هذه الحاجات أصلاً. أما الذين يفكرون في المشاركة مع المنظمات التي يقودها اللاجئون فلا بد لهم أن يحافظوا على القرب الذي ينتهجه اللاجئون مع الأشخاص الذين يحتاجون للمساعدات، ويجب على تلك المنظمات أن تقدر هذا الوضع التقاربي، وإلا فلنأمن سوف تخاطر في فقدان ما يجعلها أصلاً جهات فاعلة مهمة ضمن منظومة المساعدات الإنسانية الدولية في المقام الأول.

إيثان إيستون-كالابريا

evan.easton-calabria@qeh.ox.ac.uk

باحث

كايت بينوك [kate.pincock@qeh.ox.ac.uk](mailto:kate.pincock@qeh.ox.ac.uk)

مسؤولة بحوث

مركز دراسات اللاجئين، قسم التنمية الدولية في جامعة أكسفورد  
<http://bit.ly/RSC-TheGlobalGoverned>

'The Global Governed? Refugees as Providers of Social Protection and Assistance'

(العالم المحوكم؟ اللاجئون بصفتهم مقدمون للحماية الاجتماعية والمساعدات) ضمن مشروع ممول من ESRC-AHRC يسعى إلى توثيق النشاطات وفهمها في أكثر من ستين مبادرة بقيادة اللاجئين عبر المناطق الحضرية (ثيروبي وكامبالا) والتجمعات (ناكيفالي) والمخيمات (كاكوما). المشروع بقيادة الباحث الرئيسي البروفيسور أليكساندر بيتس.

ومها والإقليمية والوطنية. وتحسين مستوى فهم السياقات التي تحدث بها نشاطات الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين، تصح الصورة أوضح من ناحية الشروط والظروف التي تُمكن الجهات الفاعلة الخارجية من أن تقدم الدعم الأفضل والأكثر كفاءة أو المشاركة مع اللاجئين أنفسهم.

وأشار البعض من هذه المجموعات إلى بعض التحديات الأساسية التي واجهتهم، ووصفوا أن أهم واحد منها هو عدم القدرة على عقد الشراكات مع الجهات الفاعلة الأكثر قوة ونفوذاً، تلك التي يمكنها أن تقدم التمويل والتدريب للمجموعات لإعطائها الفرص للنمو وزيادة الأثر والاستدامة. فتأسيس الشراكات بدلاً من دعوة اللاجئين للمشاركة في تنفيذ البرامج المحددة مسبقاً أو الحشد لها يعني أن الفاعلين في مجال الحماية الاجتماعية بقيادة اللاجئين يمكنهم أن يحافظوا على الخصائص المطلوبة لتجعلهم في وضع أفضل للوصول إلى المجتمعات الفقيرة.

وبالإضافة إلى فهم متى وأين يمكن أن تقدم الشراكة التمكين المطلوب، من المهم أن نلاحظ أهمية تأسيس أجندة الحماية الاجتماعية التحويلية التي لا تتوقف عند حماية الناس أنفسهم من المخاطر المرتبطة بالفقر، بل تتعدى ذلك لتواجه الأسباب الهيكلية للفقر، وكل ذلك يتطلب عملاً متماسكاً. ويمكن تلمس هذه الحاجة للتضامن من خلال بناء اتصالات المنظمات بقيادة اللاجئين ضمن إطار الاتحاد، يمكن للمنظمات الأعضاء أن تصدى لقضايا مشتركة فيما بينها. ومن حيث المبدأ يمكن للشبكات أن تكون طريقة لتبادل الخبرات والمعارف، وأن تشكل رافعةً لتقوية المنظمات الأقل رسوخاً. ثم لا بد من تعزيز الشبكات لأن ذلك يجعل المنظمات التي يقودها اللاجئون أكثر ظهوراً، ورسمية، كما أنها قادرة على فتح قنوات عدة للمناصرة. ومع أن هذه الجهود الرامية إلى الترويج للتضامن في كامبالا ونيروبي ما زالت قيد التنفيذ، يصعب تحقيق التماسك الاستراتيجية لعدة أسباب أهمها انعدام الثقة إذ تتناب اللاجئتين شكوك حول شركاء المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والشركاء التشغيليين وأن هؤلاء الشركاء قد يستخدموا أفكار المنظمات بقيادة اللاجئين لأنفسهم ومصحتهم، ولا شيء كثير يمكن لتلك المنظمات أن تفعله لإيقاف ذلك التفكير. وهذا ما يجعل المنظمات التي يقودها اللاجئون أقل ميلاً لمخاطبة المنظمات الوطنية والدولية حتى لو كانت هذه المنظمات من ناحية النظرية على الأقل مصدراً محتماً للتمويل أو غير ذلك من المساعدات. وانعدام الثقة هذا لا يساهم فحسب في العزلة التي غالباً ما تعمل فيها المنظمات بقيادة اللاجئين، بل يمنع أيضاً حصولهم على الفرص من أجل رفع وعي الجهات الأخرى حول وجود هذا النوع من الحماية الاجتماعية، وأهميته.

## المساعدون القانونيون للاجئين

موسينغا تشيمانكيندا كريستيان

يواجه اللاجئون في كينيا عوائق كثيرة في الوصول إلى حقوقهم. وهنا يتبين الدور المهم الذي يمثله المساعدون القانونيون الذين هم أنفسهم لاجئون والذين يقدمون الدعم والتيسير لإنجاز العدالة للاجئين. فهؤلاء المساعدون القانونيون يقدمون خدمة حيوية تعجز عن تقديمها كثير من المنظمات غير الحكومية ذات النطاق والموازنات المحدودة وغير الكافية.

التواصل مع السلطات بشأن مسائل التوثيق. ويقدم المساعدون القانونيون للاجئين وطالبي اللجوء المعلومات المتعلقة بطلبات اللجوء الخاصة بهم ووضعهم كلاجئين بالإضافة إلى المشورة بشأن قضاياهم وإحالتها ومتابعتها. كما يناصرون إطلاق سراح المعتقلين من اللاجئين وطالبي اللجوء والمهجرين المحتجزين في مراكز الشرطة، والسجون، وأماكن الاحتجاز، ويرافقون اللاجئين في زياراتهم للمنظمات والمؤسسات لطلب المساعدة في مختلف القضايا الاجتماعية (على سبيل المثال إلى مراكز الشرطة من أجل الإبلاغ عن الجرائم).

وبصفتي محامي، لدي خلفية قانونية ويعني ذلك أنه علي واجب مساعدة مجتمعي لذلك أصبحت مساعداً قانونياً للاجئين. ويتمتع المساعدون القانونيون بالقدرة على الاضطلاع بما لا يمكن للمنظمات غير الحكومية الكبيرة الاضطلاع به نظراً لمحدودية موازنتها ومحدودية نطاق عملها. فعلى سبيل المثال، لدي القدرة على التدخل في قضايا اللاجئين (خاصةً فيما يخص اعتقال اللاجئين ومضابقتهم) في أي وقت من الليل أو النهار بما في ذلك العطلات الأسبوعية والإجازات، أما المنظمات الكبيرة فلا يمكنها التدخل سوى في ساعات العمل. ونقدم المشورة للاجئين بشأن قضاياهم ونحيلها ونتابعها ونقدم لهم التعليقات، ما يغيثهم عن دفع تكاليف الانتقال إلى المنظمات غير الحكومية التي تبعد جميع مقراتها ومكاتبها عن المكان الذي يعيش فيه اللاجئون. والأكثر أهمية في ذلك أن المساعدون القانونيين يستقرون في المكان الذي يعيش فيه اللاجئون. فنحن نتعامل مع اللاجئين يوماً لئلا نأغلبنا لاجئون أيضاً ونعيش معهم بصفتنا جزءاً من مجتمع اللاجئين. ولقد أنشأنا في المجتمع الذي أعيش وأعمل فيه منتدى يستطيع اللاجئون من خلاله تبادل أفكارهم بشأن الموضوعات القانونية وسبل كسب الرزق.

وفي أثناء عملي بصفتي مساعد قانوني لاجئ، قدمت المساعدة لكثير من اللاجئين. أذكر منهم أحد اللاجئين الكونغوليين الذي أقام مشروعاً دون استصدار ترخيص بذلك فقبض عليه بنهمته الإقامة في نيروبي بصورة غير شرعية. وكان قد سبق له أن تقدم لاستصدار ترخيص عمل تجاري لكن السلطات المحلية رفضت

يواجه اللاجئون في كينيا تحديات كثيرة. إضافة إلى طول المدة التي تستغرقها عملية الاعتراف بصفة اللاجئ أو رفضها، تشتمل هذه التحديات على عدم القدرة على الوصول إلى الوثائق والخدمات بما في ذلك عمليات تسجيل اللاجئين والأعمال وإصدار تراخيص العمل، ونجاح الطلاب، والحسابات المصرفية، وأرقام الضمان الاجتماعي، ووثائق السفر، والاتصالات من خلال الهاتف المحمول. كما يواجه اللاجئون أيضاً مشكلات تتعلق بمضايقات الشرطة وملاحقتها، وعدم الدراية الكافية بموضوعات اللاجئين وقضاياهم، وتفشي المواقف السلبية والتمييزية من السكان المحليين بالإضافة إلى وجود عوائق تحول دون الاعتراف بالمؤهلات الأجنبية.

وللتصدي لهذه المشكلات، دربت منظمة غير حكومية اسمها كيتو تشا شيرا بعض اللاجئين في نيروبي بدعم من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة ليكونوا مساعدين قانونيين يدعمون زملائهم اللاجئين. والمساعد القانوني هو شخص تلقى تدريباً على المبادئ القانونية أو لديه خبرة قانونية عملية لا بأس بها ويقدم المساعدة القانونية لتيسير إحقاق الحقوق وإنجاز العدالة. وغالباً ما يشرف على عملهم أحد المحامين أو مكتب محاماة أو أي مؤسسة قانونية.

ويرتكز عمل المساعدين القانونيين إلى توعية مجموعات اللاجئين والسلطات العامة بحقوق اللاجئين من خلال منتديات النقاش وورشات العمل وجلسات التدريب والمؤتمرات، كما يساهمون في برامج بناء القدرات للسلطات حتى تتمكن من التعامل الملائم مع قضايا اللاجئين والمهجرين وإيقافهم والقبض عليهم واحتجازهم وكيفية إصدار وثائق اللاجئين والتحقق منها. ويساهم المساعدون القانونيون في نشاطات رفع الوعي لممثلي الحكومة حول قضايا اللاجئين.

ويعمل المساعدون القانونيون على تمكين مجتمع اللاجئين من خلال تبصيرهم بحقوقهم والتزاماتهم وتوعيتهم بكيفية التصرف عند إيقافهم أو القبض عليهم أو احتجازهم وكيفية

يفعله المساعدون القانونيون الآن هو محاولة الضغط على حكومة كينيا من أجل تطبيق جميع أحكام قانون اللاجئين الصادر في عام ٢٠٠٦ لضمان حصول اللاجئين على الحماية الكاملة في كينيا. وعلينا مطالبة الحكومة بتيسير الاندماج المحلي وفتح الأبواب أمام اللاجئين لجعلهم يشعرون بالترحاب والسلامة إذ لا يستطيع كثيرٌ منهم العودة إلى بلدانهم الأصلية وفي الوقت نفسه لديهم فرص ضعيفة في إعادة التوطين. ومن إحدى طرق المناصرة تلك وضع برنامج دائم لرفع الوعي لدى رجال الشرطة وغيرهم من موظفي الإدارة العامة من أجل بناء قدراتهم للتعامل مع قضايا اللاجئين إذ ينبغي لكل من اللاجئين والسلطات الحكومية معرفة حقوق اللاجئين كما يجب أن يمتلكوا القوة والمعرفة اللازمة لإحقاق هذه الحقوق. وهذا هو الشغل الشاغل للمساعدين القانونيين للاجئين الذين يعملون على تحقيقه.

موسينغا تشيماكيندا كريستيان

laface.musenga07@gmail.com

مساعد قانوني للاجئين، نيروبي

لأنها شعرت أن أوراها الثبوتية الشخصية غير كاملة. ولكني دافعت عنه من أجل إطلاق سراحه من خلال إثبات أن أوراق التسجيل الخاصة به (التي أصدرتها له الحكومة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين) صدرت له في نيروبي ما يعطيه الحق في العيش فيها. ثم بعد إطلاق سراحه، عملت على مساعدته من أجل استصدار الترخيص حتى يستطيع مواصلة عمله بصورة شرعية في نيروبي.

كما ساعدت أيضاً إحدى اللاجئين الصوماليات التي كانت تعيش في مخيم داداب للاجئين من خلال مناصرة قضيتها نيابة عنها أمام الأمانة العامة لشؤون اللاجئين في نيروبي عندما كانت هذه اللجنة بصدد التعامل مع الطلبات المعقدة من الناحية اللوجستية من أجل استصدار أوراق الاستعداد للالتحاق بوالدتها التي أعيد توطينها في الولايات المتحدة الأمريكية. وتضمن تدخلها لمساعدتها نيابة عنها اصطحابها إلى مكتب الأمانة العامة لشؤون اللاجئين وجنبتها بذلك أي تأخير.

وما زالت هناك بعض التدابير والخطوات التي ينبغي اتخاذها لجعل حياة اللاجئين آمنة من الناحية القانونية في نيروبي. ما

## كوبسيه: تمكين اللاجئين الصوماليين في نيروبي

أفراح حسن

أنشأ أحد اللاجئين الصوماليين مركز موارد كوبسيه الذي يديره الآن أولاده من بعده لتمكين اللاجئين الصوماليين في إيستلي ونيروبي.

تعني كلمة كوبسيه بالصومالية 'التمكين'، ومن هنا جاء مركز كوبسيه لتقديم الموارد لمساعدة المستضعفين (بمن فيهم اللاجئين غير المصطحبين لوثائق رسمية) داخل مجتمع إيستلي كما يوفر لهم التدريبات على المهارات مثل محو الأمية الحاسوبية، والتفصيل، والحياكة، وغيرها من البرامج الأخرى. ويهدف مركز كوبسيه إلى إعداد الأفراد وتزويدهم بالمهارات اللازمة التي سوف تمكنهم من بناء قدراتهم ومن ثم تؤدي بهم إلى الحصول على مزيد من الفرص. ويعمل المركز على تحديد حاجات المجتمع من خلال المشاورات واسعة النطاق مع أصحاب المصلحة المعنيين في المجتمع المحلي ويتضمن ذلك تنظيم الفعاليات الضرورية لإدامة مشاركة الشركاء الراغبين في المجتمع المحلي.

وبعد وفاة أبي في ٢٠١٢، رجعت أنا وأختي إلى نيروبي لنسبر على خطاه. والحقيقة أننا استوطننا في كندا كلاجئين في سن مبكرة جداً، وترعرعنا في بيئة تختلف كل الاختلاف عن بيئة بلدنا الأصلية

في أوائل التسعينيات، كان أبي واحداً من ملايين اللاجئين الذين فروا من النزاع الأهلي الذي اجتاحت الصومال. ومقارنةً بكثير من الناس، يعد أبي محظوظاً لأنه نال قسطاً من التعليم وتمكن من الحصول على منحة دراسية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أعيد توطينه. ومن هناك، عمل أبي على إحضار أفراد أسرته الذين كانوا صغاراً ليستقر في نهاية الأمر في تورنتو في كندا. وكان الهروب من النزاع العنيف والاستقرار في مجتمع جديد سببي إثارة حماس أبي لمساعدة أبناء مجتمعه الأصلي. وبدأ ذلك كله في عام ١٩٩٣ عندما ساعد والدي الموجة الجديدة من اللاجئين الصوماليين الذين وفدوا إلى تورونتو فارين من الحرب، وما زال مركز كوبسيه الذي أسسه والذي مستمر حتى يومنا هذا يقدم الموارد للمجتمع المحلي في حي إيستلي في نيروبي، كينيا. وفي السنوات اللاحقة للتأسيس، لم تخل مسيرة المركز من تحديات لكنه مع ذلك تمكن من النمو والاستمرار. ويكمن سر نجاح مركز كوبسيه في تفاعله مع المجتمع المحلي وقدرته على اكتساب الشرعية والثقة داخل إيستلي.

والثقافتها ومجتمعها، وهذا ما جعلنا نشعر بالدهشة في بادئ الأمر عندما لاحظنا وجود طلب كبير على مركز كوبسيه ولمسنا أثره في إيستلي. ورغم إدراكنا جيدا للتحديات التي يواجهها اللاجئون الصوماليون خاصة في كينيا، يبدو أن فهمنا لظروف اللاجئين الحضريين لن يتحقق إلا بعد عملية تعلم مسهبة أهم ما فيها تعلم كيفية وضع برامج فعالة تراعي حاجات الفئات المتنوعة من اللاجئين الصوماليين وتستجيب لها في الوقت نفسه. فإيستلي مجتمع ديناميكي تتعدد خلفيات أفرادها وخبراتهم وجميعهم نشؤوا وترعرعوا داخل منطقة حضرية عالية الكثافة السكانية. والتكيف مع حاجات المجتمع وبناء الثقة والشرعية في الوقت الذي نعمل فيه على تنفيذ وصية أبنينا جزء من عملية التعلم التي بدأناها.

وبسبب انخفاض معدلات التعليم الرسمي في إيستلي عن المجتمعات المجاورة الأخرى، انصب جل تركيزنا على تزويد الأفراد بمهارات ملموسة قابلة للتطبيق مثل محو الأمية الحاسوبية والتفصيل والخياطة وأساسيات الثقافة المالية. فعلى سبيل المثال، يهدف برنامج محو الأمية الحاسوبية الذي وضعناه إلى تعريف الطلاب بأساسيات وظائف الحاسوب إذ يمكنهم بعد ذلك من التعرض لمستويات أعلى من التدريب. ونقدم أيضاً برامجاً للتدريب على الحياكة والخياطة التي تكمل بدورها النشاطات التجارية في مجال المنسوجات في إيستلي التي يمكن أن تكون نقطة انتقال إلى فرص عمل محتملة داخل المجتمع المحلي. وعلى مدار السنوات الثماني الماضية من العمل ضمن برامج موثوقة ومنتجة، وفر مركز كوبسيه تدريباً للمهارات المهنية لمئات من الصوماليين.

ومنذ أمد بعيد، ترسخت النظرة السلبية في الأذهان حول اللاجئين الصوماليين في إيستلي<sup>١</sup>، وبلغت حدة التوترات ذروتها بحملات القمع التي مارستها الشرطة ضدهم في عام ٢٠١٤ فيما عُرف باسم 'أوسالاما ووتش' (المراقبة الأمنية). وكان ذلك تحدياً كبيراً أمام منظمنا. وتعاملنا مع هذا الوضع بالانتقال من التدريب على التمكين والمهارات إلى المناصرة ورفع الوعي من أجل إيجاد فرصة للحوار للرد على هذه التصورات السلبية والقوالب النمطية التي رسختها الشرطة بحملاتها الأمنية. ونظمتنا منتديات للنقاش مع السلطات المحلية والمكاتب السياسية، وحشدنا المسيرت

ولقد ساعدنا اندماجنا في المجتمع واطلاعنا على الموضوعات والمسائل التي تهتم أفرادها على الاستمرار في تطوير مركز كوبسيه. كما ساعدتنا خبرتنا باعتبارنا من أوائل أسر الجيل الأول من المهاجرين في تكوين رؤية فريدة حول الكيفية التي يمكننا بها استحداث برامج جديدة وإشراك المجتمع المحلي. وتشبه بعض تحديات المرحلة الانتقالية التي يواجهها اللاجئون في كندا التحديات التي واجهها اللاجئون في إيستلي سواء أكان ذلك يتعلق بالوصول إلى الموارد أم التعامل مع الأطر القانونية التي تحكم وجودهم. كما ساعدتنا أوجه التشابه هذه بين خبرات اللاجئين في كندا ولاجئي إيستلي في تركيز كل من برامجنا وموضوعنا في المجتمع ككل.

### وضع البرامج الملائمة

بالإضافة إلى اشتهار إيستلي بأنها مركز تجاري إقليمي، فهي أيضاً وجهة آلاف من اللاجئين الذين يبحثون عن مكان يقيمون فيه مدة طويلة أو الذين يرغبون في الانتقال إلى بلد آخر (البلدان الغربية على وجه الخصوص). فأقام كثير من اللاجئين مشروعات تجارية مزدهرة واندمجوا اندماجاً تاماً في المجتمع المحلي في حين يكابد غيرهم الحياة خاصة خارج البنية التحتية لمخيم اللاجئين الرسمي. وساعدنا فهم هذه العوامل في إنشاء إطار يمكننا من خلاله فهم أوجه الاستضعاف وإدراكها والاستجابة لها من خلال



حلقة دراسية أسبوعية ينظمها مركز كوبسيه.

التي تدين وحشية الشرطة، وعملنا على تعزيز التماسك، ونظمتنا اللقاءات الثقافية التي تسلط الضوء على مساهمات كل مجتمع في منطقتنا القريبة. كما أصدرنا بعض المطبوعات الأدبية التي تهدف إلى الرد على بعض القصص السلبية والشائعات التي باتت تلاصق فئة اللاجئين الحضريين خاصة الصوماليين منهم. وعلى الرغم من هدوء الأوضاع إلى حد كبير، ما زال وسم الإرهاب ملتصقاً باللاجئين الحضريين وما زالت تلك المفهومات موضع نزاع وتفاوض داخل مجتمع إيسيتلي.

أفراح حسن [afrah.abdullahih@gmail.com](mailto:afrah.abdullahih@gmail.com)

مديرة مركز كوبسيه [www.kobciye.org](http://www.kobciye.org)

١. انظر

Carrier N (2017) 'What Can We Learn From the "Little Mogadishu"

Migrant Hub?' *Refugees Deeply*

(ما الذي يمكننا تعلمه من مركز لاجئي «مقاديشو الصغيرة»؟؛ في نظرة عميقة للاجئين)

<http://bit.ly/Carrier-RefDeeply-Eastleigh>

واستمر أثر مركز كوبشيا في تناميهِ بفضل رؤية أبي التي كانت خارطة طريق لنا في طريقنا نحو التقدم والتطور. وأنا فخور

## المنظمات التي يقودها اللاجئون السوريون في برلين

جينيفر وود وإيقان إيستون-كالابريا ويحيى الأوس

ما زال كثير من اللاجئين السوريين المقيمين في برلين والبالغ عددهم قرابة ٥٠ ألفاً يعتمدون اعتماداً كبيراً على مساعدات الدولة، وقد أنشأ بعض اللاجئين أيضاً دعماً جديداً في المبادرات المجتمعية الحيوية والنشطة.

ورغم الدعم واسع النطاق الذي تقدمه الدولة، هناك ثغرات في الخدمات، وفي كثير من الأحيان لا تلبى الحاجات إلا من خلال المبادرات الشعبية الموجودة في مختلف أنحاء البلاد. فهناك المثالث من المشروعات والشبكات والمنظمات ومعظمها تأسس منذ عام ٢٠١٥.

وبدأةً، اتخذ دعم القاعدة الشعبية السورية في برلين شكل مساعدة اللاجئين على الوصول إلى المساعدات الطارئة واستكشاف الإجراءات الإدارية المطلوبة لطلب اللجوء، والتسجيل. ففي الأيام الأولى لوصول الأعداد الكبيرة للوافدين اللاجئين على سبيل المثال، عمدت مجموعات من اللاجئين السوريين، ومعظمهم كانوا من الواصلين الجدد أصلاً، إلى المراقبة في محطات القطار الرئيسية في ألمانيا من أجل توفير الخرائط للقادمين الجدد وتقديم الإرشادات والتوجيهات والنصائح حول التسجيل وإيجاد المأوى.

لكن السنوات الثلاثة الماضية شهدت تغيراً ونقلًا من توفير المساعدات اللوجستية اليومية إلى توفير الدعم الإبداعي الثقافي والمجتمعي لتلبية حاجات اللاجئين النفسية والوجدانية العاطفية والشخصية. وفي كثير من الحالات سُجّلت هذه الجهود التي يقودها اللاجئون كمنظمات ألمانية إذ بلغ عدد منظمات مساعدة

يلتقى اللاجئون في المانيا دعماً حكومياً لا بأس به فكل طالب لجوء يُقبل طلبه تُحدد إقامته في مدينة أو بلدة، ويحصل على إقامة مؤقتة، ويبدأ بعملية الاندماج في المجتمع. ومع أن الواصلين الجدد في عام ٢٠١٥ أسكنوا مبدئياً في النوادي الصحية للمدراس وغيرها من المأوى الطارئة، هناك الآن مساكن للاجئين بعيدة الأمد، وهناك جهود مستمرة تُبذل لمساعدة اللاجئين في الحصول على شقق بأنفسهم.

وعندما يُمنح حق الإقامة أو يصبح ذلك من الأمور المحتملة، يحضر اللاجئون دورة تدريبية للاندماج ليتعلموا فيها اللغة والثقافة، ثم يحضرون اجتماعهم الأول في مركز الوظائف ليتعرفوا على آفاق التوظيف. أما العاطلون عن العمل من اللاجئين فيتلقون مبلغاً شهرياً يكفي تلبية مصروفاتهم المعيشية. ويلتقى اللاجئون الدعم من البلدية التي ستقدم لهم التوجيهات المحلية، وبعض الأمور اللوجستية مثل النقل والخدمات الطبية والوصول إلى المنظمات والنوادي. لكن العنور على وظيفة لا تتطلب الاعتراف بمؤهلاتهم أو اتقانهم للغة الألمانية من الأمور الصعبة، ولا يقل صعوبة العنور على سكن لائق، فالسكن في برلين أصلاً مشكلة مزمنة يعاني منها صغار الدخل حتى قبل أن ينظر بحاجات اللاجئين وعائلاتهم.



يفهمها لم تحظ بالتمثيل، ولا الخبرة الصحيحين من خلال هذه المجموعات. ويعكس ذلك انقسام واسع وواضح بين المنظمات السورية التي يقودها اللاجئون في برلين إذ يسعى بعضها إلى تعزيز الأنماط المحافظة للثقافة السورية والدين والقانون، بينما يسعى البعض الآخر منهم إلى استخدام الثقافة السورية في الترويج للاندماج السوري، وتعزيز اللحمة الاجتماعية بين السوريين والألمان.

ومن المبادرات المهمة الثقافية التي يقودها اللاجئون المكتبة العربية الأولى في برلين التي أطلق عليها أصحابها اسم 'بيناتنا'، ويقوم على المكتبة فريق من المتطوعين الملتزمين، وتقدم كتباً باللغة العربية للقراء المحليين، وتروج التعلم للألمان، والغربيين، وتعرفهم بالثقافة العربية وأدائها. وجاءت الفكرة لماهر وهو ناشر ولاجئ من سوريا ومؤسس مشارك في مكتبة بيناتنا في عام ٢٠١٦ نظراً لافتقار برلين للكتب العربية. وتمكن من بدء مشروعه في غرف ضمن مرفق ألماني لإسكان اللاجئين كان يستخدم في البداية للتعلم ولجتماعات الجاليات هناك، ثم سرعان ما جمع الكتب المتبرع بها. ويستضيف المشروع أيضاً فعاليات أدبية يشارك فيها مقدمو العروض السوريون، والألمان، وتسعى تلك الفعاليات لاستغلال هذه الفرص للتبادل بين الثقافات، والتعلم فيما بينهم. وبهذه الطريقة ليست بيناتنا مجرد مكتبة، بل هي أيضاً صالون أدبي، وذلك بحسب ما قالته دانا وهي مؤسسة مشاركة أخرى للمكتبة.

وفي فبراير/شباط ٢٠١٨ قدمت المكتبة العامة لبرلين عرضاً لمكتبة بيناتنا بالتشارك في فضاؤها للمكتبة، والآن أصبحت المكتبة مفتوحة لعامة الناس أربعة أيام في الأسبوع. لكن المشكلة في ذلك أنه على المكتبة أن تعيد تنظيم كتبها ورفوفها وأثاثها مرة في الأسبوع لأن المكتبة الأساسية ما زالت تستخدم تلك المساحة في الأيام الأخرى، ولعل ذلك يعني أن هذا المكان الممنوح للمكتبة قد يكون مؤقتاً لا دائماً، وماهر شأنه شأن أي لاجئ آخر يسعى إلى سد الفراغ في حياته، يأتي إلى المكتبة كل يوم لأنها تذكره بعمله في النشر السابق في سوريا. فهو يرى في الكتاب أداة قوية لتيسير اندماج السوريين في ألمانيا.

يعزى النجاح في المنظمات التي يقودها اللاجئون ومبادراتهم في برلين في التصدي لمختلف حاجات اللاجئين إلى مرونة هيكليتها تلك المنظمات وقابليتها للتكيف. فقد عدلت كثير من المنظمات مع مرور الوقت نشاطاتها بناءً على مهارات المتطوعين وحسب تغير الحاجات والاهتمامات لدى المشاركين. ومع أن برلين كان ينظر إليها في يوم من الأيام على أنها مكان مؤقت للنجوء، أصبحت الآن تشهد بداية حياة جديدة لكثير من الناس يجدون فيها هويتهم

السوريين ٧٥ منظمة في ألمانيا،<sup>١</sup> وحدد بحثنا أيضاً عشرةً منها موجودة في برلين وحدها.

ومثال ذلك نادي السلام للثقافة والرياضة الذي أسسه أربعة سوريين منهم أستاذ جامعي وقاضٍ وصحفي ومترجم فوري ممن أدركوا الحاجة الماسة لتوفير الترجمة الفورية للاجئين السوريين وغيرها من خدمات الدعم اللوجستي لتمكينهم من تسجيل أنفسهم كلاجئين، وللتقدم بطلبات الحصول على وظائف والتعرف إلى المنظمات المعقدة الإدارية والتعليمية في ألمانيا. وقدم النادي أيضاً خدمات الإقامة لمدة ليلة واحدة مجاناً وذلك في ذروة وصول اللاجئين في عام ٢٠١٥ لتمكين الناس من الانضمام إلى الطابور الطويل في مكتب التسجيل القريب في الصباح الباكر التالي.

وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، أصبحت المساعدة التي يقدمها مركز السلام أكثر تنظيماً وأكثر اتساعاً في نطاقها، وها هو يقدم المشاورة ضمن العروض التقديمية الإيسوعية التي تنطبق إلى مختلف الموضوعات، مثل كيفية البحث عمل والتقدم بطلبات العمل، أو كيفية تسجيل الأطفال في المدارس. وهناك أيضاً عرضٌ تقديمي شهري يتعلق بقصة نجاح لأي لاجئ من اللاجئين الذين حققوا شيئاً وأنجزوه في برلين، سواءً أكان ذلك في تأمين وظيفة له أم تحقيق مستوى أفضل في اللغة الألمانية. ويقدم النادي الآن مقهى للترويج للتبادل بين الثقافات وعدد من خدمات الدعم بما في ذلك ممارسة اللغة والرياضة والنشاطات وقت الفراغ (بما في ذلك ما يفيد اللاجئين ذوي الإعاقة) والمشروعات العابرة للثقافات والإبداعية.

## اختلاف الغايات

من أكثر المنظمات الثقافية السورية رسوخاً في برلين منظمة مدى،<sup>٢</sup> وهي موجودة في مركز ثقافي مجتمعي اسمه أولمبي ٣٥ ويقع في حي هادئ في برلين الغربية. ويقدم المركز الثقافي مكتبة ومساحة لإقامة الفعاليات وفرصة للتعاون مع الفنانين والنشطاء الألمان. وأسس منظمة مدى شخص اسمه صافي وهو لاجئ سوري، ويركز على الحوار والفنون والثقافة والمجتمع من خلال عرض برنامج ثقافي يتضمن إلقاء المحاضرات وأداء الأعمال المسرحية وعرض الأفلام والقراءات ومعارض الفنون. ولا يكاد يمر يوماً إلا وتقام فيه فعاليات بما في ذلك ورشات العمل التدريبية على اللغة الألمانية، أو فعاليات خاصة بالأطفال والعائلات، وغيرها من نشاطات كثيرة يقصد بها إشراك المشاركين السوريين وغير السوريين على حد سواء.

وتقوم الفكرة وراء تأسيس منظمة مدى على الرغبة في التفاعل مع المجموعات الثقافية السورية الأخرى في برلين من الذين أبدوا تحفظهم في البداية لأن صافي شعر أن الثقافة السورية التي كان

إيقان إيستون-كالابريا

evan.easton-calabria@qeh.ox.ac.uk

باحث، مركز دراسات اللاجئين ومرشح للحصول على درجة الدكتوراه في قسم التنمية الدولية، جامعة أكسفورد.

www.rsc.ox.ac.uk/people/evan-easton-calabria-1

يحيى الأوس yalous@gmail.com

صحفي وكاتب أعمدة مستقل، صحيفة سود دويتشه تسايتونغ الألمانية.

www.citizensforsyria.org .١

٢. أجري هذا البحث بتمويل كريم لمدة سنتين من مؤسسة تويوتا فاوندیشن.

http://bit.ly/Ulme35 .٣

www.baynetna.de .٤

الجديدة. لكن غالبية المنظمات التي يقودها اللاجئون السوريون في برلين لا تنظر إلى أنفسهم على أنها مستدامة، ذلك أن من يقوم عليها معظمهم من المتطوعين، وأنها تعتمد على التبرعات، وغير ذلك من المصادر الأنثوية المؤقتة للتحويل. ومع أن ذلك يكشف حاجة ماسة إلى توفير التمويل الموثوق به ليتمكنهم من الاستمرار في عملهم على المدى البعيد، هناك أيضا كثير من هذه العوائق التي يبدو أنها محتومة. فهذه المنظمات التي يقودها اللاجئون ما زالت فتية حديثة العهد، وقصة السوريين في برلين ما زالت في بدايتها.

جينيفر وود jenn.m.wood@gmail.com

مستشارة تربوية ومدربة للأذهان، برلين

## التعليم الذي يقوده اللاجئون في إندونيسيا

توماس براون

توضح مبادرات التعليم التي يقودها اللاجئون في جاغا الغربية في إندونيسيا قدرة مجتمعات اللاجئين على العمل مع الداعمين للتغلب على ثغرات الخدمات التي يواجهونها في البلدان المستضيفة، وتوضح مقاربة تمكينية ومستدامة تقودها المجتمعات إزاء مساعدة اللاجئين.

تسمح إندونيسيا لطالبي اللجوء واللاجئين بالعيش فيها إلى أن يجدوا سبيلا لإعادة توطينهم من خلال المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لكنها لا تقدم لهم أي سبل قانونية للتجنس، وتحظر عليهم العمل خلال فترة إقامتهم. ونتيجة لذلك يعيش قرابة ١٤ ألفا من طالبي اللجوء واللاجئين منذ سنوات في وضع النسيان في إندونيسيا منتظرين البت في قرار إعادة توطينهم دون أن يكون لديهم أي حقوق رسمية وبقدرة محدودة على الوصول إلى الخدمات كالتعليم. وعندما تبين لدى لاجئي هزاري الأفغان الذين يعيشون في إقليم جاغا الغربية الإندونيسية أن الاحتمالية قائمة بأن يخسر أولادهم عدة سنوات من التمدن في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم وإيمانهم، توجهوا إلى إطلاق مبادرة مستقلة بتأسيس عدد من المراكز التعليمية لخدمة جماعتهم.

سيساروا، مدينة جبلية صغيرة تقع في جاغا الغربية على مبعده لا تزيد على بضع ساعات بالسيارة عن جاكارتا العاصمة، وقد أصبحت خلال السنوات القليلة الماضية مأوى لأكثر من ٢٥٠٠ طالب لجوء ولاجئ، ومعظمهم من عرقية الهزار من أفغانستان وباكستان وإيران. وخلافا لما هو الحال مع غيرهم من اللاجئين في إندونيسيا الذين غالبا ما يحصلون على الدعم من المجموعات الدولية والمحلية للمساعدة، يعيش اللاجئون في هذه المنطقة باستقلال كامل في مجتمعهم، ويعتمدون اعتمادا شبه كلي على مذكراتهم والحوالات المالية القادمة إليهم.

وبدأت حركة مبادرات التعليم بقيادة اللاجئين في إندونيسيا في هذه القرية الصغيرة بتأسيس مركز تعلم اللاجئين في سيساروا وأسسها في أغسطس/آب ٢٠١٤ أربعة رجال هزازيين لديهم خلفية مسبقة عن الإعلام والأعمال. وسرعان ما جذب المشروع انتباه الداعمين الخارجيين من أستراليا الذين أسسوا مجموعة سيساروا التعليمية المحدودة، وهي مجموعة غير ربحية تدعم المركز. وعلى

وليس هذه المبادرة وحيدة من نوعها، بل هناك عدة مبادرات أخرى في مجتمعات اللاجئين في كل أنحاء العالم أكثر مما نتصور وتخيّل. ولا بد من توفير بناء القدرات والإرشاد التوجيهي للمبادرات التي يقودها اللاجئون بحيث يتصدون للتحديات التي يواجهونها بأنفسهم بدلا من حل المشكلة لهم، فهذه مقاربة تخدم في تمكين اللاجئين إذ تستخدم مهاراتهم وخبراتهم وتقدم لهم في الوقت نفسه الحاجات التي هم بأمرس الحاجة لها بطريقة

ومن أهم النشاطات وأكثرها شيوعاً في مراكز التعلم كرة القدم التي تلقى شعبية كبيرة لدى كل من الطلاب والمعلمين على حد سواء. ولكل مركز مدرب يعقد جلسات تدريبية ويجري المباريات المفتوحة للنساء والفتيات إضافة إلى الرجال والفتيات أيضاً. وتمثل هذه النشاطات دور التجمعات المجتمعية لكل من المشاركين والمشاهدين ولا ينبغي بأي حاله من الأحوال التقليل من الفائدة التي يمكن الحصول عليها من خلال هذه النشاطات، وأثارها في تحسين الرفاه العقلي للمشاركين بها.

وإلى جانب مراكز التعليم، هناك في سيساروا عدد من المبادرات البارزة التي يقودها اللاجئون ومنها مجموعة دعم النساء اللاجئات في إندونيسيا التي تديرها امرأة شابة هزارية، وترتكز هذه المجموعة على الحياة وصياغة المجوهرات. كما تجري المجموعة ورشات العمل حول الصحة (بما في ذلك الصحة الإنجابية) والنظافة الشخصية والعنف الجنسي والقائم على الجندر وتنظيم الأسرة. وتبني هذه المجموعة منتجاتها من الميكنات على بسطات في جاكارتا، وفي أستراليا من خلال منظمة غير ربحية مقرها العاصمة ملبورن.

ومن خلال هذه المبادرات التي يقودها اللاجئون، يجد المتطوعون قدرة في تطبيق مهاراتهم، واستخدامها وممارسة التأثير في مجتمعهم المحلي، وفي الوقت نفسه يكسبون الخبرات التي قد يثبت فائدتها في تأمين التوظيف فور إعادة التوطين. وتقدم مراكز التعلم خدمة أخرى إذ تمثل تجمعات محورية للمجتمع لأن أفراد هذا المجتمع المحلي بأمرس الحاجة إلى مثل هذه الأماكن التي تقدم لهم نشاطات الاختلاط الاجتماعي والأنشطة المجتمعية إذ

ضوء النجاح الذي أحرزه مركز تعلم اللاجئين، افتتح مركزان آخران للتعليم بقيادة اللاجئين في عام ٢٠١٥ بقيادة المجموعات المختلفة من اللاجئين الهزاريين، وهما تحديداً مركز عش التعلم للاجئين، ومركز تعلم اللاجئين. وأصبح الآن ما إجمالي عدده خمسة مراكز تعليمية تعمل في المنطقة، وهي مستقلة لكنها جميعاً تتبع النموذج الأساسي نفسه الذي أسسه مركز التعلم للاجئين في سيساروا.

وإجمالاً تخدم مراكز التعلم الخمسة ما يقارب ثلاثمائة طفل من الفئة العمرية ٥-١٦ عاماً بالإضافة إلى أنها تقدم تعليم اللغة الإنجليزية للاجئين البالغين. ويقوم على إدارة كل مركز من هذه المراكز متطوعون لاجئون ممن يتولون الأدوار الإدارية والتدريبية والتعليمية. أما من ناحية الرسوم المالية، فلا تفرض هذه المراكز إلا رسوماً معتدلة على أولياء الأمور، وعلى أي حال تأتي هذه الأموال بترعات من المجموعات الخيرية أو الأفراد في القطاع الخاص، وعادة ما تأتي من الخارج أو من مجتمعات المغتربين الذين يعيشون في إندونيسيا. وقد أسست بعض هذه المراكز علاقات قوية مع المدارس الدولية، ومجموعات المجتمع المدني في إندونيسيا. وغالباً ما يدعى أفراد المجتمع المحلي إلى تقديم الدعم للمدارس عن طريق إعارتهم مهاراتهم سواءً أكان ذلك في التوظيف أم الصيانة أو الأعمال الإنشائية، وغالباً ما يشارك أفراد المجتمع المحلي مشاركة مكثفة في اتخاذ القرارات ضمن المدارس من خلال الاجتماعات الدورية.

ومن ناحية المنهج الدراسي، هناك تركيز خاص على اللغة الإنجليزية أن اللاجئين يأملون إعادة توطينهم في دولة ناطقة بالإنجليزية أو دولة يستخدم فيها الناس اللغة الإنجليزية للتفاهم فيما بينهم. فإتقان اللغة الإنجليزية لن يسهل من تسريع عملية الاندماج مع المجتمع المضيف الجديد فحسب، بل ينظر إليها على أنها أساس في تعزيز فرص القبول لإعادة التوطين في المقام الأول. كما أن استخدام اللغة الإنجليزية مهم للاندماج مع الغير، خاصة أن الأطفال والمعلمين ليسوا كلهم (وإن كان أغلبهم) من العرقية الهزارية بل هناك طلاب آخرون من العراض وميامار والسودان أيضاً.

وبالإضافة إلى توفير التعليم الحيوي للأطفال، تقدم هذه المراكز أيضاً الدعم لعدد من النشاطات الإضافية التي تفيد المجتمع اللاجئين الأوسع نطاقاً. وحسب المهارات التي يمكن للمتطوعين اللاجئين أن يقدموها، تدعم المراكز دروس اللغة الإنجليزية للبالغين والبرامج الرياضية إضافة إلى ورشات العمل الصحية القائمة على المجتمعات المحلية، وبرامج التشارك بالمهارات المهنية، ودروس الفنون، والأعمال اليدوية للاجئات.



متطوعة لاجئة شابة تعلم طلبتها في مركز تعلم اللاجئين في سيساروا، إندونيسيا.

الصدد لابد من الإشارة إلى أن توفير الإرشاد والتوجيه عن بعد يتسم بأنه منخفض التكلفة من ناحية، وهو اختيار استراتيجي من ناحية أخرى لأنه يتجنب تطلب الحضور المادي الدائم في المجتمع، وما يتبع ذلك من قيود مفروضة عليه. وكما الحال في المركز، يعتمد المتطوعون اللاجئون في كل من عيش تعلم اللاجئين ومركز تعلم اللاجئين إلى استخدام الاتصالات الرقمية بطريقة فعالة للمشاركة مع اللاجئين الآخرين بالإضافة إلى الجمهور المستهدف الأجنبي. وقد دعمت منظمة سيم سكايز هذه المبادرة عن طريق توفير بناء القدرات والإرشاد والتوجيه في التسويق الرقمي واستراتيجيات جمع التبرعات لتعزيز استقلالية المركزين واستدامتهما. ونتيجة ذلك، تمكن مركز تعلم اللاجئين ومركز عيش التعلم للاجئين من بناء متابعة واسعة دولية ورفعها لجذب التبرعات من خلال حملات تمويل الحشود عن طريق الإنترنت.

وكذلك بدأت المؤسسات متعددة الأطراف مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في توجيه نماذج المساعدة التي يقودها اللاجئون. فمن خلال صندوق الحماية الاجتماعية في ماليزيا بقيادة المفوضية، تقدم المفوضية الدعم لعدد صغير النطاق لمشروعات المساعدة الذاتية التي تطورها مجموعات اللاجئين وتنفذها. وقد قدم هذا الصندوق الدعم لثلاثمائة وعشرين مشروعاً بما فيها مشروعات در الدخل وبرامج التدريب على المهارات ومبادرات الخدمات المجتمعية مثل المراكز المجتمعية، والخدمات الرياضية، والقاعات الترفيهية إضافة إلى المآوي والرعاية النهارية.

ويبين اللاجئون المشاركون في مثل هذه المبادرة المجتمعية أن لهم القدرات الكبيرة في التجمع معاً من أجل التغلب على الصعوبات وتذليل العوائق التي يواجهونها وتحدي التصور السائد بأنهم عاجزون أو أنهم بحاجة دائمة إلى المساعدات الخارجية. ومن خلال مبادرات التعليم بقيادة اللاجئين في جافا الغربية والطريقة التي تدعمهم بها المجموعات غير الربحية الخيرية، يتبين فاعلية نموذج مساعدة اللاجئين هذا فهو يقدم التمكين ويبنّي اللدونة من خلال استخدام وتطوير رأس المال البشري الموجود ضمن مجتمع اللاجئين.

توماس براون

Thomas.brown@student.adelaide.edu.au

المدير القطري وباحث في أودونيسيا، منظمة Same Skies

www.sameskies.org

تقدم هذه المراكز بنية وأملاً لحياة اللاجئين، وتعطيهم المجال لتحقيق المنافع الاجتماعية والصحية العقلية خاصة لمن يعيش في وضع مجهول المال وفي ظروف صعبة.

وعلى خطى هذه النماذج في سبساوا نشأت أعداد أخرى من مراكز التعليم المشابهة في أواخر عام ٢٠١٧ في جاكارتا التي تعد حاضرة أساسية للاجئين الذين يعيشون في المجتمع المحلي في إندونيسيا.

### دعم مبادرات القواعد الشعبية

تختلف درجة الدعم الخارجي المقدم لكل واحد من مراكز تعليم اللاجئين هذه إذ تتراوح بين من يتسلم المعونات المالية المؤقتة من المانحين في القطاع الخاص إلى المراكز التي تتلقى دعماً أكثر هيكلية تمتد لتوفير الإرشاد والتوجيه وتنمية القدرات.

وبالإضافة إلى تقديم التمويل من خلال جهود جمع التبرعات تقدم مجموعة سبساوا التعليمية المحدودة دعماً لمركز تعلم اللاجئين عن طريق ربط معلميه مع المدرسين والمرشدين من خلال اللقاءات عبر الإنترنت، ومن خلال الدراسات الميدانية، كما أن المجموعة قدمت لهم أيضاً آلات التصوير والتدريب الإعلامي لنتيج لهم توثيق جميع نشاطاتهم والمحافظة على ظهورهم وحضورهم في وسائط التواصل الاجتماعي. وكذلك القادة في المركز فقد كانوا على قدر كبير من الكفاءة في المشاركة المحلية والدولية (خاصة في أستراليا) ووسائل إعلامها وكان لديهم ظهور كبير في أروقة المغترين في إندونيسيا وأستراليا وغيرهما من البلدان في العالم.

وهناك أيضاً منظمة سيم سكايز (Same Skies)، وهي منظمة غير حكومية سويسرية-أسترالية تقدم الدعم لعش تعلم اللاجئين ومركز تعلم اللاجئين إذ قدمت تمويل بداية المشروع للمركزين، لكن هذه المنظمة تركز الآن جهودها على بناء قدرات المتطوعين اللاجئين في تطوير المشروعات ليحققوا قدراً أكبر من الاكتفاء الذاتي. وينفذ المتطوعون في منظمة سيم سكايز ورشات عمل لبناء قدرات موظفي المدارس حول موضوعات مختلفة منها تدريب المعلمين وحماية الأطفال والإدارة المالية وفضل النزاعات والإسعافات الأولية. وساعد ذلك مدرستين على تحسين مستوى التعليم العام لديهما وتحسين قدراتهما الإدارية ما يقود في النهاية إلى توفير قدر أفضل من الخدمات وبناء المهارات لدى المتطوعين وتعزيز ثقمتهم بأنفسهم.

وتقدم منظمة Same Skies أيضاً 'التوجيه' عن بعد من خلال الاجتماعات التي تعقدتها عبر الفيديو لتحديد الحاجات في المراكز وتوفير الإرشاد اللازم والدعم لفريق المتطوعين، وفي هذا

## دروس من المنظمات الأهلية التي يقودها لاجئو ال (إل جي بي تي كيو)

هيسترك في مور

يقدم عمل المنظمات الأهلية التي يقودها اللاجئون المثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغربو الجندر وثنائيو الجنس والمتحرون (إل جي بي تي أي كيو) في نيروبي، كينيا، أفكاراً مستنيرة مهمة حول قدرة الهيئات الإنسانية على تأسيس شراكات فعالة تساعد في ضمان الوصول إلى الخدمات للجميع.

رئيسية هي الأولوية والشفافية والاستدامة نظراً لأهميتها في إقامة العلاقات المثمرة والمحافظة عليها.

وتنفذ المنظمات الأهلية التي يقودها لاجئون من ال (إل جي بي تي أي كيو) برامج متنوعة متعددة للتعامل مع الحاجات الخاصة للـ (إل جي بي تي أي كيو). وتشتمل تلك البرامج على ما يلي:

**صحة المجتمع المحلي:** سخرت إحدى المنظمات الأهلية المهارات الطبية الموجودة أصلاً وتدريب أفراد المجتمع المحلي في سبيل توفير التدريب الصحي بقيادة اللاجئين لمجموعات من عملاء ال (إل جي بي تي أي كيو) الذين قد يعانون من محدودية القدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية بسبب التمييز. ومن ثم، قاد عمال الصحة المجتمعية حملات للتواصل مع مجتمع اللاجئين الأوسع نطاقاً للتوعية بشأن مختلف القضايا مثل الصحة الجنسية (للأشخاص المعرضين للخطر أو المنخرطين في عمل الجنس كوسيلة للعيش) ونشر المعلومات اللازمة حول الأمراض السارية (لمن يعيش في أماكن السكن المجتمعية) والرعاية الصحية ما قبل الولادة وبعدها (لنساء الـ إل بي كيو). ويحدد قادة هذه البرامج أيضاً شركاء الرعاية الصحية المناسبين ويؤسسون منظومات الإحالة ويعززونها.

**الدعم النفسي-الاجتماعي:** تدير إحدى المنظمات الأهلية جلسة إرشادية جماعية شهرية للاجئين الذين يعيشون مع فيروس عوز المناعة البشرية. كما أقامت تلك المنظمة شراكات مع المستشارين الوطنيين من ذوي الخبرة في العمل مع أفراد الـ (إل جي بي تي أي كيو) ويعمل هؤلاء المستشارون على تيسير الجلسات وتدريب أفراد المنظمة للترويج لاستدامة البرامج. وهناك أيضاً الاستشارة الفردية التي تقدّم من خلال منظومة إحالة أقيمت بين المنظمة والمستشارين. وهناك منظمة أخرى تسعى إلى خفض الآثار السلبية للعزلة الاجتماعية بين لاجئي الـ (إل جي بي تي أي كيو) وتشجع تنمية المجتمعات المحلية من خلال برنامج التدريب المبني على مهاراتهم الرياضية والفنية.

نشأت المنظمات الأهلية التي يقودها اللاجئون في جميع بلدان اللجوء للتصدي لمختلف القضايا التي تؤثر في فئات اللاجئين من السكان. وفي نيروبي، هناك منظمات يقودها لاجئون من الـ (إل جي بي تي أي كيو) وتعمل من أجلهم. وقد أثبتت هذه المنظمات أنها مصادر جيدة وجهة واعدة في تقديم خدمات الحماية القائمة على المجتمعات المحلية، وتكمّل مساهماتهم العمل الأوسع نطاقاً للهيئات الإنسانية. وعندما يخيم الغموض المالي على المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تمثل هذه المنظمات قنوات بديلة لتقديم المساعدات لمجتمعات اللاجئين بتمويل من القطاع الخاص. وهذه المنظمات الأهلية إذ تضع تركيزها على التنمية العامة للمجتمعات المحلية، فإنها تجمع بين النشاطات الاقتصادية والقضايا المنصلة بها القانونية والنفسية-الاجتماعية والطبية، فهي بذلك تروج لرفاه العام لمجتمعات اللاجئين وتضمن توفير استجابة شمولية لمسألة الاعتماد على الذات.

ويمكن للهيئات الإنسانية أن تشجع تنمية المنظمات الأهلية وتدعمها من خلال المناصرة الخارجية وبناء قدراتها عن طريق تطوير استراتيجياتها التنظيمية وإرشادها وتعزيز آليات المساءلة المالية والاستفادة من الشبكات والارتباطات مع المنظمات الشريكة المحتملة (هما فيها المنظمات الأهلية الأخرى التي يقودها اللاجئون). وفي الوقت نفسه، ينبغي للهيئات أن تبقى واعية ومدركة لضرورة تشجيع إقامة شبكة واسعة تضم المنظمات الأهلية تضع في حساباتها تنوع مجتمعات اللاجئين لأنّ صرف الانتباه عن الفواصل القائمة بين مختلف المجتمعات المحلية قد يجعل الهيئات في النهاية تدعم هيكليات القوى السلبية وتبعد الأصوات المهمشة أصلاً عن دائرة الاهتمام. ولا بد من تقديم تعريف واضح لطبيعة ودرجة مشاركة الهيئة مع منظمة المجتمع المحلي التي يقودها اللاجئون. فعلى سبيل المثال، هل ستعني تلك المشاركة أن تصبح المنظمة الأهلية شريكاً منفذاً أم هل تعني أن تعمل الجهتان معاً لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المشتركة؟ ولا بد في هذا الصدد من مراعاة ثلاثة عناصر

واقترح ذلك القائد قائلاً إنه على المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن ترسم استراتيجية تدعم بعيدة الأمد لتسهيل قنوات التواصل بين مجتمعات اللاجئين والأطراف الأخرى مثل المنظمات المانحة التي تدعم مبادرات الـ (إل جي بي تي أي كيو). وفي نهاية المطاف، ينبغي لدور المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن يتمثل في بناء القدرات وتقديم الإرشاد والتوجيه العام للمنظمات الأهلية الناشئة.

واستجابة لاستبيان استقصاء الحاجات الحالية، لاحظت ثلاث منظمات أهلية للـ (إل جي بي تي أي كيو) في نيروبي ضرورة رسم استراتيجيات بعيدة الأمد بما فيها الخطط اللازمة لضمان استمرارية القيادة. وقالت أيضاً إن هناك ضرورة لتطوير أطر مالية عامة لتوجيه البرامج ومبادرات الأعمال والمشروعات وأنه لا بد من تطوير إجراءات الإدارة المالية. ومن بين الحاجات المحددة الأخرى تطوير إجراءات للرد والتقييم للمشروعات (إجراءات) تتفق مع المعايير المرعية لدى المنظمات المهنية الأخرى) والتشارك مع المنظمات الأهلية الأخرى والهيئات الإنسانية بالممارسات المثلى والتوجيه حول رفع التقارير وكتابة طلبات المنح.

ولا بد من إشراك المنظمات الأهلية التي يقودها اللاجئون في الشبكات المهنية لتطوير هذه القدرات الداخلية. وبالاستفادة والتعلم من خبرات المنظمات الأكثر ترسخاً، يمكن للمنظمات الأهلية التي يقودها اللاجئون أن تحقق النمو وأن تحصل على الدعم وقد تتطور لتصبح شركاء في توفير الخدمات لمجتمعات اللاجئين. وينبغي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن توازن بين النتائج الإيجابية لهذا التطور مع ضرورة المحافظة على استقلالية اللاجئين وسيطرتهم على زمام أمور مبادراتهم. وينبغي لها أيضاً أن تدرس بعناية مسألة الدعم المالي وخاصة ما قد ينتج عنه من خلافات إزاء تفضيل تقديم الدعم لمنظمات أهلية معينة دون غيرها. لذلك، لا بد من أن تكون عملية اختيار الدعم المالي متاحة للجميع وشفافة ويجب أن تراعي مواطن الاستضعاف الخاصة لمجتمعات اللاجئين. وكذلك يطلب قادة المنظمات الأهلية الحصول على دعم غير مالي مثل التدريب والتوجيه لتطوير قدراتهم.

وهناك من لاجئي الـ (إل جي بي تي أي كيو) ممن يعتقد أنه على المنظمات الأهلية أن تعمل كجسر بين مجتمعاتهم المهيمشة ومجتمع اللاجئين الأوسع نطاقاً. «لماذا لا نتفاعل مع المجموعات الأخرى؟ لا أرغب في البقاء [استمرار العمل مع منظمتي الأهلية] فكلها تتعلق بالتوجه الجنسي والهوية الجندرية. نريد أن نكون لاجئين ضمن المجتمع الكلي.»

**الحماية القانونية:** بما أن الأمن المادي من أهم المسائل التي تعني جميع لاجئي الـ (إل جي بي تي أي كيو)، أقامت منظمة أهلية علاقة شراكة مع منظمة أهلية أخرى محلية مختصة بالمساعدة القانونية تقدم المساعدة للاجئين بمصاحبتهم إلى مراكز الشرطة وتقديم التدريب في المساعدة القانونية وتقديم ماوى الطوارئ وخدمات إعادة النقل.

**مبادرات سبل كسب الرزق:** يمثل تمكين لاجئي الـ (إل جي بي تي أي كيو) وتجهيزهم بمهارات سبل كسب الرزق جزءاً جوهرياً من استراتيجية شاملة للحماية. وهناك عدة منظمات أهلية تنفذ دورات تدريبية على سبل كسب الرزق للاجئي الـ (إل جي بي تي أي كيو) في مجالات تضم الحلاقة والإلكترونيات وتصلح الهواتف والخياطة وصناعة الخبز والصناعة الحرفية وتربية الدواجن.

وأهم ما في الأمر أن هذه المبادرات تعتمد على المهارات والمواهب المتاحة لدى لاجئي الـ (إل جي بي تي أي كيو) كما أنها ترسل رسالة قوية للاجئين مفادها أنهم قادرون على المشاركة مع الهيئات وفقاً لشروطهم وأنه بمقدوره تولى زمام أمور قضاياهم. وعن أثر هذه المبادرات، يقول أحد اللاجئين:

”إذا بنيت قدرة المجتمع المحلي في المشاركة في هذه المشروعات، لن يكون عليها أن تقلق كثيراً لأنها ستلتقي الخدمات من أماكن أخرى غير الهيئات الإنسانية.“

**الهيئات الإنسانية: دعم المنظمات الأهلية التي يقودها لاجئو الـ (إل جي بي تي أي كيو)**

قدّم أحد قادة منظمات الـ (إل جي بي تي أي كيو) التي يقودها اللاجئون اقتراحاً مما يراه مناسباً لتقديم الدعم الأفضل لهذه المنظمات قائلاً:

”الخطوة الأولى أن نعرّف أننا هنا. ما المانع من أن تمثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين دور الجسر الواصل بين جميع المنظمات الأهلية، وإنا لا نحدث على وجه الخصوص حول المجموعات ذات التوجه الجنسي والجندري فحسب بل نحدث عن غيرها من مجموعات أيضاً. نحن نتوقع أن تقدم لنا المنظمات دعماً أكبر لمشروعاتنا. وفي الوقت الحالي، ليس المال ما نريد من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بل الإرشاد. نحن نحتاج إلى الشبكات.“

وللمبادرات القائمة على المجتمع آثار اجتماعية لم تكشف عنها الأبحاث بالكامل. تلك الآثار التي قد تحدث في العلاقات وعوامل التغيير في القوى وقد تحدد مخاطر العنف القائم على الجندر والتوجه الجنسي نتيجة عدم المساواة في توزيع رأس المال بين مجتمعات اللاجئين. وينبغي للهيئات أن تدرس بعناية آثار توفير الدعم المالي وغيره من أشكال الدعم للمنظمات الأهلية، وعلى الأخص عليها أن تنظر في الآثار المحتملة الواقعة على المهتمشين من أفراد ومجموعات. وكيف سيؤثر ذلك الدعم في العلاقات القائم بين اللاجئين وبين اللاجئين ومقدمي الخدمات؟ ما مدى احتمالية أن يزيد هذا الدعم من قدرة المجتمع المحلي على الاعتماد على الذات، أم هل سيؤدي إلى الترويج إلى هيكليات القيادة الضعيفة في تمثيلها للقاعدة وهل سيعني ذلك إعاقة تمكين المجموعات المهتمشة؟

إن نمو المنظمات الأهلية وأدوارها المتزايدة التي تمثلها في حماية اللاجئين لتجعل من زيادة التفاعل بين كبار الفاعلين بمن فيهم المنظمات الأهلية واجباً وضرورة. وعلى الهيئات أن تُقَيِّمَ الطرق الأمثل للاستفادة من الآثار الإيجابية للمنظمات الأهلية مع تجنب الآثار السلبية المحتملة للشراكة. وعلى الشركاء من القطاع الخاص والمناحين أن يعوا تأثيرهم وبيدولوا جهدهم في فهم القضايا التي تواجههم وتسهيل وصول المجموعات المهتمشة للتمويل. فالفرصة المتاحة للعمل من كئيب مع اللاجئين تحمل في طياتها واجب بذل العناية للنأي بالدعم عن أي استقطاب للمجتمعات المستضعفة والابتعاد عن الترويج لبعض القضايا على حساب البعض الآخر إذا كانت بالقدر ذاته من الأهمية.

هيستر ك في مور [moore@refugepoint.org](mailto:moore@refugepoint.org)

مستشارة في منظمة ريفوج بوينت [www.refugepoint.org](http://www.refugepoint.org)

ومسؤولة مساعدة لشؤون إعادة التوطين في إنجينا

[www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

١. أصبح اختصار Trans\* (تي\*) مصطلحاً يشير إلى الهويات التي تضم مغيري الجندر وغير ثنائيي الجنس وغير المطابقين لأدوار الجندر.

٢. بنيت هذه المقالة على دراسة أعدتها المؤلفة لريفوج بوينت بعنوان ("Disaggregating LGBTIQ protection concerns: experiences of displaced communities in Nairobi")

(معلومات بالتفصيل حول حماية الـ (إل جي بي تي أي كيو): خبرات مجتمعات المهجرين نيروبي)

وعند تطوير الشبكات المهنية، يرتبط قادة المنظمات الأهلية بمجموعة واسعة النطاق من اللاجئين من غير الـ (إل جي بي تي أي كيو) بمن فيهم قادة المنظمات الأهلية الأخرى. وبالإضافة إلى إمكانية توفير قنوات لتوظيف لاجئي الـ (إل جي بي تي أي كيو)، هناك مجال لأن تصبح فيه هذه الشبكات المهنية منبراً تُستخدَم للحوار الاجتماعي وأدوات فعالة لتفعيل حقوق الـ (إل جي بي تي أي كيو).

## الشبكات والتنوع

في نيروبي، يسيطر على كثير من الهيكليات القيادية للـ (إل جي بي تي أي كيو) رجال مثليون. وهذا ما دفع اللاجئين الـ (إل جي بي تي أي كيو) إلى التعبير عن مخاوفهم من عدم تمثيلهم في هذه المنظمات أو في المناصب التي تتخذ فيها القرارات المؤثرة في مجتمعاتهم. «إن لم تكن ذكراً لا يمكنك التحدث. حتى في الاجتماعات، الفتيان يسيطرون. نريد تمكين المثليات.»

ومع تنامي تأثير هيكليات المنظمات الأهلية، قد ينخفض معه الفضاء المتاح لأفراد المجتمعات المهتمشة من التأكيد على أنفسهم في صناعة القرارات. وإضافة إلى ذلك، يزداد حضور المنظمات الأهلية بصفتها جهات للتداول بين المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبقية اللاجئين. وهذا ما يؤدي إلى ظهور أخطار مثل احتكار هيكليات القيادة وإغفال حالات الاستضعاف وانعدام الثقة بين أفراد المجتمع المحلي والتشكيك بحضور الهيئات ومدى الدعم الذي تقدمه. وقد تصبح مجتمعات اللاجئين مستقطبة ومسيسة بفعل عوامل التغيير في القوى المتأصلة في العلاقات القائمة بين الهيئات الإنسانية وشركاء القطاع الخاص والمنظمات الأهلية خاصة عندما يتعلق الأمر بالدعم المالي. ولمواجهة ذلك، لا بد للهيئات (بما فيها الجهات الفاعلة في القطاع الخاص) أن تبقى على وعي بالآثار الخلفية المحتملة لمشاركتها مع المنظمات الأهلية وأن تسعى للترويج لهيكليات القيادة المتنوعة للاجئين كما عليها أن تبقى على درجة من الحساسية في مراعاتها للعوامل الحركية الاجتماعية التي تحكم مجتمعات اللاجئين. ولا بد من إدراك أن الرجال المثليين أكبر عدداً نسبياً من بقية الأشخاص الـ (إل جي بي تي أي كيو) وأنهم يحصلون على التمكين من شبكة قوية من المنظمات العاملة معهم وأنهم أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم من البقية.

وتشير هذه القضايا مزيداً من التساؤلات حول مدى رغبة الهيئات الإنسانية في توسيع نطاق الشراكات مع المنظمات الأهلية التي يقودها اللاجئون. فلتتمويل الهيئات الإنسانية



‘فراشات ذات أجنحة جديدة’ هي شبكة نسوية تقدم المساعدة والحماية للنساء وكثير منهن مهاجرات عانين من ويلات العنف نتيجة النزاع المسلح في كولومبيا. وفي عام ٢٠١٤، فازت الشبكة بجائزة لاجئين نانسن للمفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين.

